

## التوحد والمجتمع والاسرة

د. سهلة حسين قلندر

sahlahusseini87@gmail.com

قسم علوم الحياة

كلية التربية للعلوم الصرفة (ابن الهيثم) / جامعة بغداد

بغداد / العراق 2018

منذ اللحظة الاولى لهذه الانتكاسة تحتاج العائلة الى الكثير من الجهد للوصول الى معلومات كافية عن هذا الاضطراب ، فالتوحد مجال واسع وصور متعددة وقد يكون التوصل اليها صعبا ، وبعد معرفتها يبدأ الشعور باللوم والقسوة على الذات ، وهنا يحتاج الوالدان الى المساعدة لإنقاذهم من الحالة النفسية التي سيقعون فيها والتي تحد من تفكيرهم، غالبا ما تنتاب الاهل موجه من الياس والاحباط عندما يعلموا ان طفلهم مصاب بالتوحد وحينها تصبح ردود فعلهم عاطفية يشوبها القلق حول مستقبل طفلهم الذي من المحتمل ان يكون مرفوضا ومحبطا وخائفا ولكن للتذكير فقط نقول لأسرة الطفل التوحدي ان حالتهم النفسية هذه لا تغير شيئا في الامور بل سوف تزيد الوضع سوءا ، لهذا من المطلوب تأقلمهم مع الفكرة والتكيف مع الاوضاع الجديدة بتكوين صورة حقيقية عن المشكلة واقتناعهم بتعلم طرق جديدة للتغلب على الصعاب التي ستواجههم ، لهذا عليهم الاستفسار عن كل هذه الامور ولكن بطريقة سهلة وعليهم التوصل الى اجوبة عن كل تساؤلاتهم وهنا يكمن دور المراكز المتخصصة في هذا المجال لمساعدة الوالدين. ولكن المشكلة لن تنتهي بهذا بل ان المعاناة ستستمر وتزيد احتياجات الاسرة في المساندة وهنا يأتي دور المجتمع بما فيه من الجمعيات الخيرية الاجتماعية لتقديم المساندة المادية والمعنوية .

فقد يشعر الاهل بالأحراج والضغط نتيجة تصرفات ابنهم التوحدي لما يقوم به امام الناس من سلوكيات غير مقبولة ، وبالرغم من وجود المعاهد والمدارس المتخصصة لهذه الشريحة، تعتبر العائلة هي المدرسة الرئيسية في تدريب وتعليم الطفل التوحدي وهي من يوصله الى مستوى فكري ونفسي افضل، فالأسرة كيان واحد ولكل فرد مهماته ، تجاه طفلهم التوحدي ولكن المسؤولية الاكبر تقع على عاتق الام وتكون هي الملامة الوحيدة لما حدث لطفلها من عيوب خلقية، وطبعاً هذا لا أساس له من الحصة ، كما أنها تكون ملزمة بعناية طفلها التوحدي، باعتبار انه من ضمن واجباتها وان رعايتها لزوجها واطفالها الاخرين سوف يشوبه من التقصير تفرض عليها صعوبة كبيرة يلزمها التقليل من واجباتها ورعايتها لزوجها واطفالها الاخرين ، وبالتالي سينعكس بشكل سلبي على الاسرة ، وبالتالي يتطلب التعاون بين افراد الاسرة وخصوصا الوالدين ، لتخطي الصعاب التي تواجههم ، وبما ان المهارات والقدرات لدى الطفل التوحدي يختلف عن الطفل العادي، لذلك اصبح لزاما على الاهل ان طلب المساعدة من المتخصصين واهل الخبرة لمعرفة كيفية التدريب، وان لا يبحثوا من حالة طفلهم عذرا للانعزال عن المجتمع ، وان يستمروا في الحياة بشكل طبيعي من تسوق ونزهات وزيارات، وان يستفيدوا من تجارب وخبرات الاخرين .